@ 88 @ (^ الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب ا الأمثال (17) للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به أولئك لهم سوء الحساب ومأواهم) * * * * .

وقوله : (^ زبد مثله) أي : زبد مثل زبد الماء (^ كذلك يضرب ا الحق والباطل) أي : كذلك يبين ا الحق والباطل بضرب المثل ، ثم قال : (^ فأما الزبد فيذهب جفاء) يعني ضائعا باطلا ، يقال : أجفأت القدر ، إذا زبدت من جوانبها ، وذهب الزبد . وذكر أبو زيد اللغوي أن رؤبة بن العجاج قرأ : ' فأما الزبد فيذهب جفالا ' والمعنى قريب من الأول . .

وقوله : (^ وأما ما ينفع الناس فيمكث) يعني : الماء والذهب والفضة والحديد والرصاص والصفر والنحاس . قوله : (^ فيمكث في الأرض) أي : يبقى ولا يذهب . .

وقوله (^ كذلك يضرب ا الأمثال) جعل هذا مثلا للحق والباطل في القلوب ، يعني : أن الباطل كالزبد يذهب ويضيع ويهلك ، والحق كالماء وكهذه الأشياء يمكث ويبقى في القلوب ، وقال بعضهم : هذا تسلية للمؤمنين ، يعني أن أمر المشركين كذلك الزبد ، يرى في الصورة شيئا ثابتا وليس له حقيقة . وأمر المؤمنين كالماء المستقر في مكانه ، فله الثبات والبقاء ، يقال : للباطل جولة ، وللحق دولة . .

قوله تعالى : (^ للذين استجابوا لربهم الحسنى) الآية ، قد بينا أن الاستجابة والإجابة بمعنى واحد . وقوله : (^ الحسنى) الأكثرون أنها الجنة ، وقيل : هو الرزق والعافية في الدنيا والنعيم في الآخرة ، والحسنى فعلى من الحسن . .

وقوله : (^ والذين لم يستجيبوا له) أي : لم يجيبوا له . وقوله : (^ لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به) يعني : لبذلوا ذلك افتداء من النار . .

وقوله : (^ أولئك لهم سوء الحساب) روي عن إبراهيم النخعي أنه قال لفرقد : يا فريقد ، أتدري ما سوء الحساب ؟ هو أن يحاسب على جميع الذنوب ولا يغفر منها شيئا . وقد صح عن النبي برواية عائشة - رضي ا عنها - : ' من نوقش الحساب